خالد الشيخ .. الأكثر مبيعا !

خالد الشيخ

● تحقيق: ايمان علي

الموسيقى غذاء الروح .. !!

وبما انها غذاء اذن فهي قابلة للتغيير والتجديد فالروح كالجسد لن نستسيغ نوعا واحدا من الغذاء بل ستبحث كل يوم عن طبق موسيقى

ربما كان طبقا خليجيا مع قليل من الالحان الساخنة.. او طبقا اجنبيا مع بعض من الموسيقى الساخنة.. والموسيقى اليوم تكاد تكون اهم من الغذاء للبعض فبدلا من ان يفطر ببيض وجبنة.. بامكانه ان يفطر بموسيقى حالمة او بأغنية مثلا ويتغدى بموسيقى الديسكو ويسهر في عشائه على اغاني ام كلثوم.

اما بعضهم فيقدم لك فنا في الطبخ على اجود انواع الآلات.. وكثير من يستخدم افرانا سريعة الطهي.. وكله طبيخ!

نعم هناك مطبخ موسيقي كبير يقدم لك كل نوع من الاطعمة الموسيقية سواء غربية ام عربية.

ولكل مطبخ فنه.. ولكل طباخ ذوق في طبخ الاطباق الموسيقية فمنهم من يطبخ اى طبق مجرد طبق يقدم سواء تفنن فيه ام لا.. بعضهم يقدم لك طاجنا شبيها بأكل المستشفيات تأكله سواء شئت ام أبيت.

لندخل احد هذه المطاعم.. اى المطاعم الموسيقية ونبحث عما تحويه القائمة من احدث الأطباق الموسيقية.

نحن الأن على الباب والموسيقى المنبثقة تدعونا للدخول والعيون تبحث عما هو جديد.. يستقبلك عبد الرحمن صاحب محل بيع

الأشرطة ويحدثنا عن اشهر اطباقه وعن كيفية الحصول على احدث الوصفات لاحدث الاطعمة الموسيقية.

يقول لنا عبد الرحمن ان التسجيلات تأتيهم بالتعاون مع شركة النظائر بالكويت.

وقبل ان يصلك ما تفضله عزيزي الزبون يخضع الشريط

للرقابة من الكويت حيث تستلم وزارة الاعلام قسم الرقابة الشريط وتحصل على تنازل من صاحب الاغنية والمؤلف والملحن يأتي بعدها دور الرقابة في البحرين حيث تقوم بنفس الاجراءات.

نقاطعه بسؤال سريع يقطع على عبد الرحمن حديثه.

يعني ذلك بأنه هناك اشرطة لا يمكن دخولها... اى ممنوعة؟

يرد هو.. بالطبع فهناك في قائمتنا بعض الاغاني التي لا يسمح بدخولها كأغاني مارسيل خليفة وبعض الأغاني الايرانية..

لكل طبخة ذوق والطبق الجيد هو الذي يطلب دائما. فما هي الاغاني التي يطلبها الجميع..

يفكر عبد الرحمن قبل ان يجيب.. يقطع عليه تفكيره في هذه اللحظة زبون يطلب اغنية نبيل شعيل.. يعود الى الحديث عما يطلبه الزبائن.. في الوقت الحالي الأغلبية يطلبون الجديد.. وخصوصا الاغاني الخليجية وبصفة خاصة. اغاني خالد الشيخ واحمد

الجميري وعبد الكريم ومحمد عبده.

هل هذا يعني أن الاغاني القديمة كأغاني ام كلثوم وعبد الوهاب وعبد الحليم باتت في ملف النسيان ام هي أطباق بائتة.

يرد بسرعة.. كلا فهؤلاء هم اساس الفن والجيد مهما يصبح قديما يظل مرغوبا وصدقني الاغاني القديمة ما زالت مرغوبة ومحبوبة حتى اغاني محمد فارس واغاني زويد لا زال الجميع يطلبها. لكن كما قلنا الجديد دائما مطلوب..

لفت انتباهي في تلك اللحظة ازدياد عدد الزبائن وزادت الطلبات وظل عبد الرحمن في حيرة وهو وزميله غلوم يدير رأسه لي ام للزبائن. وبدت عليه الحيرة وهو يلتفت الي ففاجأته بسؤالي:

هل الزبائن في تزايد هكذا.. ام ان هناك مواسم تقدم فيها اطباق خاصة يزداد عليها الطلب.

يرد عبد الرحمن.. بالطبع هناك ايام المناسبات كالأعياد والأعياد الوطنية واعياد الميلاد والمناسبات السعيدة يزداد الناس ويقبلون على شراء الاشرطة بكثرة لا يمكن تصورها.

ونحن دائما نحرص على ابراز شيء جديد في المناسبات.

اغنية صبوحة.. اعتقد انها فازت بلقب ملكة جمال الاغنية في الخليج.. هل ما زالت تحمل هذا اللقب؟

يضحك عبد الرحمن.. يبدو انها تنازلت عن اللقب او بالاحرى ازيحت عنه..

فالأغنية الرائجة لا تعني ابدا بأنها ناجحة.. واعتقد ان هناك الكثير من الرائج وهو في الحضيض.. نعم اغنية صبوحة قفزت للقب ملكة جمال الاغنية الخليجية ولكن لفترة قصيرة جدا اما الان فلا احد يسأل عنها وربما يسمعها بعضنا في المناسبات السعيدة كالزواج واعياد الميلاد فهذه الاغنية لا تصلح الا للرقص فقط على ما اظن ..

مع هذا كله يبدو ان هناك شريطا او كما قلنا طبقا من نوع خاص جدا وهو المطلوب دائما. فما هو

يرد بلا تردد.. خالد الشيخ هو اكثر الاشرطة مبيعا ومع انه لم ينزل الى الأسواق الا شريط واحد الا ان الجميع تهافتوا على شرائه ولا يزال للآن يطلب هذا الشريط وفي اعتقادي ان الناس تمل الاغاني الطويلة المملة وتميل الى الاغاني الخفيفة القصيرة.

هناك اشرطة صفت في ركن غير مرئي وعندما اقتربت عرفت بأنها اشرطة للقرآن الكريم. وهذا ما جعلني أسأل عبد الرحمن اذا كان بعضهم يسمع القرآن الكريم او يطلبه.؟

القرآن الكريم يطلبه الطلبة الذين يدرسون بالخارج اى خارج البلاد العربية ولا يشترون شريطا واحدا فقط انما الكثير من اشرطة القرآن الكريم..

لكل ذوقه ولكل ذوق طلب خاص.. البنات ماذا يطلبن والمراهقون ماذا يسمعون .. اعتقد ان لكل جيل نوعا خاصا.. اليس كذلك؟

هذا اكيد.. فالبنات يفضلن الاغاني الخفيفة التي تميل الحانها الى المرح والرقص. والكثيرات منهن يطلبن الالحان قبل الكلمات.. اى الاغاني السريعة.. كالأغاني المصرية الجديدة واللبنانية.. اما الشباب فيطلبون كل ما هو جديد.. والغريب ان الكثيرين يميلون الى الطرب الشعبي والجلساتالشعبية وسماع الالحان القديمة كالفجري وغيرها.

الاكبر سنا يبحثون عن الكلمات قبل الالحان وكما قلنا لكل شخص ذوق خاص.

هناك على الجدار صورة لفرقة بحرينية واظن ان اسمها الوندرز..

ما مدى نجاح اشرطة هذه الفرقة وخصوصا انها تقدم اطباقا ليست جديدة انما بطريقة مختلفة مع اضافة بعض البهارات الموسيقية فما رأى عبد الرحمن في ذلك.؟

فهذه الفرق تجدد في اللحن وتقدم الاغنية بشكل جديد ومختلف وهناك من يطلب اغانيهم وخصوصا الذين يقيمون الحفلات في بيوتهم لظروف مختلفة تمنعهم من احضار هذه الفرق لبيوتهم.

في القائمة هناك نوع جديد من الاطعمة الموسيقية اشرطة لبعض الشعراء.. طلال السعيد وعلي الهزاع.

لم أسأل أى سؤال لكني عندما رفعت الشريط الى يدي.. قال عبد الرحمن

بالنسبة لأشرطة الشعر فالجميع يطلبها ولكن ما يؤسفنا انه مع وجود من البحرين كابراهيم العريض وقاسم حداد وللأسف لا يوجد لهم اشرطة مع ان الشعر مرغوب من الجميع والكل يحب سماعه.

كل هذه الاطباق شرقية.. ماذا عن الطبق الغربي..

عما يقدم المطبخ الغربي يقول عبد الرحمن.. بأنه لدينا الكثير من الأشرطة الغربية انما المفضل هو اشرطة الديسكو الصاخبة وبوب مارلي ما زال

ابراهيم حبيب

عبد الكريم عبد القادر

شادية ..

وردة ..

على رأس القائمة.. فبالرغم من موت هذا المطرب الا ان اشرطته في رواج دائم..

وقبل ان نقفل الحديث عن الصديق الذي يقضي على الملل.. يقول عبد الرحمن..

اود ان اقول شيئا قبل ان نكمل.. كم بودي ان يكون بيننا تعاون نحن اصحاب بيع الاشرطة.. او مراكز التسجيل مثلما نحن نساعدهم نتمنى منهم ان يساعدونا..

فهناك بعض اشرطة الكاسيت نكون نحن اصحاب الامتياز في التوزيع.. ولكن البعض يشتري الشريط بدينار ويطبع منه عدة نسخ ويبيعها بنفس السعر الذي نبيعه نحن. لكن لو طلب منا النسخ التي يريدونها لوفرناها نحن لهم بسعر خاص حتى نفيد ونستفيد.

نخرج من مطعم المنوعات لندخل مطعم خاص بالاطباق الغربية..

البائع هندي.. بدا متخوفا بعض الشيء عند رؤيته القلم والدفتر.. لكن الخوف زال عندما علم بأنه حديث لصدى الاسبوع اى لمجلة وليس لشيء آخر.

لم أسأله شيئا وقال لي اذا اردت ان تعرفي ما هو المطلوب من الاغاني الغربية فهاك الشريط.

قلبت الشريط بين يدي وقرأت الاسم فكان لاسم مغني الديسكو الشهير مايكل جاكسون ضرب بأصابعه على العلبة وقال لي الجميع يطلب هذا الشريط بالذات فجانب اغاني الديسكو الصاخبة وبوب مارلي على القائمة.. فموسيقاه واغانيه لا تزال تطرب الجميع كما كانت..

في زاوية خاصة هناك بعض السيمفونيات لأكبر الموسيقيين كموزارت وشوبان وبتهوفن .. سألته عن تلك الاشرطة.. فرد بحزن..

لا احد يقرب لتلك الاشرطة الا نادرا.. واذا اشتراها احد فيشتريها الاجانب.

عند هذا الكلام فضلت ان اخرج لان الموسيقى الصاخبة بدأت تملأ المكان وكان لابد من الخروج..

قبل ان اخرج.. التفت الى صاحب المحل وسألته.. المحل يبدو هادئا وخال من الزبائن.. ما السبب.

ضحك وقال.. اغلب الزبائن من الطلاب والآن وقت افتتاح المدارس انما بعد الظهر يصبح المكان مزدحما وانا افضل الهدوء لأن بعض الطلاب تأتينا للازعاج فقط والعبث في الاشرطة فقط لا غير.

خرجت وانا اتأمل الصفوف المتراكمة من اشرطة الكاسيت وقلت لنفسي سمعت مثلا يقول..الكتاب خير صديق لكن هناك من ينافس خير صديق للانسان اى الكتاب.. انه الكاسيت.

فالكاسيت صديقك في البيت وفي السيارة وحتى في المكاتب والمحلات.

وآخر تقليعة على الدراجات واعتقد ان منظر الشباب اصبح مألوفا جدا بالسماعات على الأذن متجاهلين كل شيء الا الموسيقى.. وكما قلنا.. الشريط وقت الضيق.

محطة الثلاثاء

القراءة متعة .. وانسلاخ نحو عوالم شتى .. وهى اكتشاف وابحار نحو اعمق أعماق البشرية .

وقديما قالوا .. قل لى ماذا تقرأ .. أقول لك من أنت !

وهذه المقولة غير صحيحة فى اعتقادى الشخصى . وقد تبقى صحيحة اذا قرأ الانسان فى مجال محدد من مجالات العلوم .. فالقارىء الجيد هو الذى يكتشف بالموهبة ما هو الكتاب الجيد ، وأسوأ القراءات تلك التى يكتشف صاحبها انه قرأ كتابا ومن ثم يلقى ما قرأه فى ردهات الظلام اذ يكتشف أن الذى قرأه انما هو مجرد كلمات وأحرف فارغة .

هناك العديد من البشر - الموجودين بيننا - يعتبرون القراءة مجرد استعراض ، وكم من مرة اذا زرت صديقا فاننى أجد رفوف مكتبته وهى تغص بمئات الكتب ، واذا سألته ما هو آخر كتاب قرأته يحاول التهرب من السؤال .. وبعد ذلك تكتشف أن الكتب المزدحمة فوق الرفوف ما هى الا مجرد استعراض للعضلات الثقافية ليس الا .

وهناك طائفة أخرى من البشر - اذا ابتلاك الله بهم - فانهم يستعرضون ثقافتهم من خلال مناقشتهم .. فتحس انك امام شخص عبقرى جدا مكتنز الثقافة والعلوم لكنك تكتشف بعد ذلك أن هذا الشخص ما هو الا بالونة منفوخة سرعان ما يتسرب منها الهواء وتتهدل أمام ناظريك .

وآخر يقرأ ويقرأ حتى التخاع .. يخلط الحابل بالنابل ويحول حياته الى صالونة أو مرق عندما تذوقها تشعر بالقيء والاسهال والام البطن ووجع الدماغ .

وهناك من يحشو فى حديثه أسماء كبار الشخصيات والأدباء والفنانين والشعراء وأسماء الكتب وأبطال الروايات والقصص وسرعان ما تشعر انك أمام داهية من دهاة الفكر والأدب وعندما يحدثك بآخر ما اطلع عليه تشعر بوخزة الضمير فى حق تلك الأسماء التى يحشوها فى حديثه وبالألم تجاه اسماء الكتب التى لا وجود لها فى حياته اللهم الا بدافع استعراض الثقافة وعضلاتها .

والأوهى من ذلك ان هناك من يقرأ وما ان يقرأ كتابا حتى تتحول حياته راسا على عقب ويتحول ذلك الانسان المتواضع الى انسان أشبه ببرج من الأبراج العالية . لا يعيرك الانتباه ولا يصغى حتى لسلامك .. ويتصور أنه أصبح مثقفا والبشر الآخرون مجرد ركام .. فيتكبر حتى على والديه واصدقائه لمجرد أنه قرأ كتابا.

تلك نوعيات قليلة من البشر ولكن هناك نوعيات كثيرة من البشر يقرأون حتى تسيل الدموع من مآقيهم وكلما قرأوا ازدادوا ايمانا وآمالا وطموحات .

القراءة الجيدة تخلق الانسان الجيد حتى أنك تشعر أن هذا النوع من البشر يقرأ لا لنفسه فقط انما للآخرين فتنعكس قراءاته على سلوكه اليومى ويزداد تواضعا حتى مع من لم يعرف تفكيك الحرف والكلمة .

سلمان الحايكى